ان جاعلا كرفع بدل من المتقدم او صفة لزم العطف بقرينة على الاول لما بينهما من كمال الاتصال ففي
كل منهما نظرا ما الاول فلانه يحتمل ان يكونا صفتين او بدلين او الاول صفة والثاني بدل او بالعكس وذا الاخير
لوجوب تقدم الصفة عند اجتماعهما واما الثاني فلانه كمال الاتصال المانع من العطف مخصوص بالجمل التي
لا محل لها من الاعراب كما تقرر لا يخفى ما في اضافة الصفتين من الدلالة على تحقيق الفعلين شجرة اي شجرة
واحدة الشجر وهو كل نبات له ساق واني اختار الواحدة اشارة الى قوتها وعظمها فان الارض قد وبنت
بكثرة الاشجار فضعفت اشجارها حذف اداة التشبيه للمبالغة اصلها اي عروق الشجرة ثابتة
مستقر في اعماق الارض فلا تحركها الريح العاصفة وفرعها اي الاغصان عظيمها او اغصانها فان الاضافة
للاستغراق في السماء اي ثابت في هذا الكلام فثمرتها طيبة باقية للعبد عن العفونات وغصب الغاصبين
في المعنى انه جامع الشريعة بحيث لا يميل عنها الى ما لا يمكن من الابطال وفيه اشارة الى ان للشريعة اصولا
نجاتية وفروعها ظاهرة وهذا بالنسبة الى الاصول لا في نفس الامر كما لا يخفى والى ان ما ذهب اليه
الفلاسفة من عدم الخرق والالتيام باطل كما بين وجهه في الكلام اي علم الكلام وهذا الى ان النسب
المحسب للامام الانام المحسبة على الدوام فان اسم اصله واجبة ثابت كما ان اصله وفرعه ثابت ولذا
فلما يجمع من الاحكام بخلاف غيره من الانام وتلميح الى قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء فلا يخلو عن تلميح الى ما هو سنة الخطبة من ايراد التشهد كما في
الكشف دليل ما قال صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء ولما ورد في الحديث
برواية ابو موسى المدني ان كل كلام لا يبدء فيه بالصلوة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة والصلوة
بالرفع على الابتداء على المشهور ويجوز الجر بالعطف على اسم اي الصلوة على رسوله والابتداء اخيرا مانع عن
الجمع بينهما وبين التسمية والحمد اذ الظاهر ان المراد من الاحاديث الواردة في هذا الباب ان كل امر شرع
لم يذكر فيه الامور الثلثة فليس فيه تبركه وخيرته والصلوة اسم الجنس من التصلية وكلاهما مستعملان بخلاف الصلوة

الصلوة بمعنى الاركان فان مصدر ما لم يستعمل كما ذكره الجوهري وغيره والفاء مبدلة عن الواو ولم يكتبها
في غير القرآن كما قال ابن درستويه ومعناها اللغة والكامل الا ان ذلك ليس في وسعنا فامرنا ان نكل
ذلك اليه تعالى كما في شرح التاويلات وافضل العبادات على ما قال المرزوقي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وقيل هو التعظيم فالمعنى اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ الشريعة وفي الآخرة تضعيف اجره وتشفيعه
في امته كما قال ابن الاثير ومن معنى انه العام الكلي في تعالى الرحمة ومن الملك الاستغفار ومن المؤمنين
الدعاء والجمهور على انه في الدعاء حقيقة وفي غيره مجاز وفي الاكتفاء ايماء الى ان ترك السلام الذي هو
اسم التسليم اي جعل الله اياه سالما عن كل مكروه ليس بمكروه وقدر وعلى النووي ما ظنه من الكراهة
ولو اثر الحبيب على الرسول لكان اسلم من الاستدراك محمد اشهر اسمائه الشريفة وهي الف عند بعضهم
وقيل بلغ تسعة وتسعين اي سمي بالالهام بذلك المعنى ذات كثيرة خصاله المحمودة او اكثر حمده
في الارض والسماء او كثير حمده تعالى له افضل الرسل والانبياء صفة لانه مختص لم يوجد في غيره وليس بمضاف
حقيقة فاضم كلمة لاشتمال المضاف اليه على خلاف الجنس فان المعنى افضل من مجموع من حيث المجموع من
الملائكة وافضل الناس اجمعين علاوة مقتضى الاضافة التفضيل على كل فرد فرد ونه يوهم خلاف ما ذكر
من ان كل نبي مفضل على كل فرد من الملائكة والناس من حيث المجموع فضل على كل نبي سوى نبينا صلعم
كما قال العلماء نا ان الرسول من بعث الله تعالى لتبليغ الاحكام ملكا كان او آدميا كذا النبي الا انه مختص
بالانس على الاشهر فتخصيصه لدفع توهم الاعتراض بالرسول الملائكة ويجوز على البعد ان يختص الرسول
بالآدمي وح يكون الصفة مضافا الى المعرفة كما هو مذهب سيبويه فهما متباينان كما هو الظاهر من كلام
فان الرسول من جاء بشرع مستقل والنبي من لم يأت به او امر بالابلاغ في شرح التاويلات وهو الظاهر من
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فيكون كل منهما في غيره متميزا او مترادفان على ما هو
معتاد في الخطبة فكل منهما من بعث للتبليغ كما في الشفاء والرسول اخص قدم للسجع فيكون موافقا لما بعد